أي الصوري في قوله هذا الذي هو لقد كنتم الخ ولعل المراد به حقيقة
المجيء إذ لم يكن غائبا عنهم ولم منفصلا إذ المقيد برأي الأمر في
واقع مجيئك بالحق أم لعبك اهـ سمين قال أبو السعود وفي إيراد
الشق الثاني بالجملة الاسمية الدالة على الثبات إيذان برجحانه
برجحانه عندهم وقوله بل ربكم إضراب عما بنوا عليه مقالتهم
من اعتقاد كونها أربابا لهم وكأنه قيل ليس الأمر كذلك بل ربكم
الخ وقيل هو إضراب عن كونه لاعبا بإقامة البرهان على ما ادعاه
والضمير المنصوب في فطرهن يرجع للسموات والأرض أو للتماثيل
وهو أدخل في مغالبتهم وإقامة الحجة عليهم لأن فيه تصريحا بأن
معبوداتهم من جملة المخلوقات وقوله وأنا على ذلكم الذي قلته فلفته
أي من كون ربكم رب السموات والأرض فقط دون ما عداه وقوله
من الشاهدين أي العالمين به على سبيل اليقين المبرهن عليه
بأن الشاهد على الشيء من تحققه وحققه وشهادته على ذلك
إدلاؤه بالحجة عليه وقوله وتالله الخ هذه كلمة يقينية وفعلية دالة
على أنه على الحق بعد أن أتى بكلمة قولية بقوله بل ربكم
فجمع بين القول والفعل فلما لم يكتفوا بالكلمة القولية
عدل إلى الكلمة الفعلية وهو الكسر وكسرها الأصنام
وقوله لأكيدن أصنامكم أي لأجتهدن في كسرها والكيد
هو الاحتيال في حصول ضرر الغير بحيث لا يشعر به وذلك

لا يتأتى

لا يتأتى في الأصنام وجوابه أنه قال ذلك توسعا لما كان عندهم
أن الضرر يجوز عليهم وقيل المراد لأكيدنكم في أصنامكم لأنه بذلك
الفعل أنزل عليهم الغم اهـ رازي وقوله بعد ذهابهم الخ أي وقد
ذهب إبراهيم معهم فلما كان ببعض الطريق ألقى نفسه
وقال إني سقيم أشتكي رجلي فتركوه ومضوا ثم نادى في آ
خرهم وقد بقي أضعف الناس حيث قال بصيغة الحلف وتالله
لأكيدن أصنامكم فسمعها الضعفاء منه فرجع إبراهيم إلى
بيت الأصنام وقبالة البيت صنم عظيم وإلى جنبه صنم أصغر منه
وهكذا كل صنم أصغر من الذي يليه وكانوا وضعوا عند الأصنام طعاما
يأكلون منه إذا رجعوا من عيدهم فقال لهم ألا تأكلون فلم
يجيبوه فكسرها اهـ خازن وقوله بضم الجيم وكسرها قراءتان
سبعيتان وقرئ شاذا بفتح الجيم وعلى القراءة الثالثة هي مصدر
لجذ من باب رد بمعنى كسر وقطع وهذا المصدر لا يثنى ولا يجمع والظاهر
أن المضموم اسم للشيء المكسور كالحطام والرفات والفتات بمعنى
الشيء المفتت وأتى بضمير العقلاء في قوله فجعلهم معاملة للأصنام
معاملة العقلاء لاعتقادهم فيها ذلك انتهى سمين وقوله إلا
كبيرا استثناء من الضمير في قوله فجعلهم وقوله لعلهم تعليل لما قبله
وقوله إليه أي إلى الكبير كما يرجع إلى العالم في حل المشكلات
فيقولون له ما لهؤلاء مكسورة وما لك صحيحا والفأس على عاتقك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)